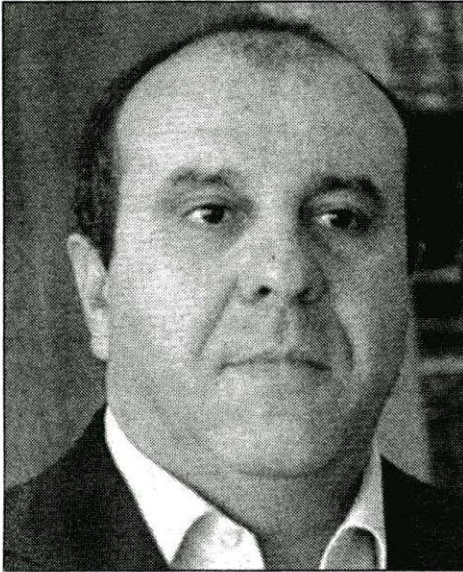


بلحسن الطرابلسي في رسالة اعتذار:

ياتوانسة أضع مصيري وقدري بين أيديكم



تونس - الصريح

تلقت «الصريح» أمس نسخة من رسالة توجه بها بلحسن الطرابلسي إلى الشعب التونسي يعلن فيها عن اعتذاره لكل التونسيين ويطلب بحقه في المحاسبة والمحاكمة وتمكينه من الدفاع عن نفسه. وقد وصلتنا هذه الرسالة عن طريق محاميه في تونس الأستاذ محمد الهادي الأخوة. وفي ما يلي نص هذه الرسالة:

• إلى كل التونسيين،
• ألسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الشعب؟ إن من ينهب الشعب يهزب أمواله إلى الخارج ولا يفكر بتاتا في إرجاعها أو استثمارها في تونس. إن الغربة تؤلمني كثيرا وإني أريد العودة إلى بلدي مهما كلفني الثمن وبكل تلقائية ومستعد للمثول أمام أي هيئة قضائية أو هيئة عدالة انتقالية أو أي هيئة يختارها الشعب وتقرها الحكومة للاستجواب والمساءلة وتقديم كل المعلومات التي بحوزتي وكل تفاصيل أعمالي ومراحل تكوين ممتلكاتي وإصلاح أي خطأ قمت به وأتحمل تبعاته ورفع أي مضرّة إن وجدت على أي كان كنت متسببا فيها عن قصد أو عن غير قصد.

أو مصاهرتي بل تنظر إلى أعمالي ووثاقي وملفاتي وتستمع إلي بكل تجرد، فأنا مستعد للمثول أمامها والجواب بكل صدق وبكل إخلاص وبكل شفافية وأقبل حكمها علي، عدالة أمل فيها مثلما أمل أن يكون الشعب التونسي عادلا ويستمع إلي ويحكم عليّ بالحق وبكل روية، بعيدا عن التشفي والانتقام والأحقاد وعن الدسائس التي يكيدها لي البعض. شعبا كعادته حلينا متسامحا.

ومهما يكن من أمر فتونس عزيزة، وشعبها أعزّ وإن جاروا عليّ.

أعتذر مسبقا وفي كل الأحوال وعن كل الأعمال، أعتذر إلى الشعب التونسي بكل صدق وإخلاص، كل ذلك مع استعدادي التام لتحمل مسؤولياتي ومواجهة القضاء وهيئات الدولة والحضور لديها والإمتثال لها وللمساءلة ولكل حكم يصدر عنها. أعتذر دون تهزّب من تحمّل مسؤوليتي كاملة.

عاشت تونس حرة مستقلة، عاش شعبها ووفق الله حكومتها لما فيه مصلحة البلاد والعباد.

■ مع كامل الاعتذار
■ المواطن بلحسن الطرابلسي

وعلمي الكادح وما قمت به من استثمارات من أجل اقتصاد بلادي. صحيح إن الأبواب كانت تفتح أمامي نظرا لمصاهرتي لرئيس البلاد، وصحيح أنني كلما طلبت موعدا من أحد المسؤولين إلا ولّيتي رجائي وإن كل الإجراءات تسهل لي، ولكن كل الملفات موجودة ويمكن لكل إنسان أمين ذي ثقة، عدل، أن يطالع عليها وأن يخبركم بأنني لا أملك أي شركة من شركات الدولة ولم أتحصل على أي أرض أو ملك من أملاك الدولة وأني كنت أقوم بواجبي الجبائي ودفع الضرائب ككل مواطن. بل أنني كنت أحرص على احترام مقتضيات ذلك وأنسبه على العاملين معي في هذا الصدد.

مستعد للمثول أمام القضاء للمحاكمة والمحاسبة

إني أريد أن أعود إلى وطني لمواجهة قدرتي والامتثال إلى الاستجواب والمساءلة، لا لمجابهة الأحقاد العمياء والانتقامات الصماء والكذب والبهتان والانتقام والتشفي والدسائس. إني لا أشرط ولا أطلب بل أتمنى وأمل، أعلم أن اسمي يحمل السخط

ولكن مهما يكن من أمر فأني تونسي وكل تونسي مهما كان ومهما فعل له الحق في التمتع بحقوقه. أود فقط أن أوضح إن وإن ارتكبت عن قصد أو عن غير قصد أخطاء فأني مستعد للمحاسبة والمثول أمام العدالة رغم أنني نيتي لم تتجه أبدا إلى الأضرار بوطني أو بشعبه، بل إن مساعي وغاية طموحي أن أكون من رجال الأعمال التونسيين الذين يمارسون نشاطا يعود بالفائدة وينفع اقتصاد البلاد.

إني أتوجه إليكم إخواني التونسيين جميعا لأضع مصيري وقدري الذي كتبه الله لي بين أيديكم من خلال العدالة، عدالة مستقلة، عدالة محايدة، عدالة تعمل بالعدل والإنصاف لا تنظر إلى اسمي

وعملي الكادح وما قمت به من استثمارات من أجل اقتصاد بلادي. صحيح إن الأبواب كانت تفتح أمامي نظرا لمصاهرتي لرئيس البلاد، وصحيح أنني كلما طلبت موعدا من أحد المسؤولين إلا ولّيتي رجائي وإن كل الإجراءات تسهل لي، ولكن كل الملفات موجودة ويمكن لكل إنسان أمين ذي ثقة، عدل، أن يطالع عليها وأن يخبركم بأنني لا أملك أي شركة من شركات الدولة ولم أتحصل على أي أرض أو ملك من أملاك الدولة وأني كنت أقوم بواجبي الجبائي ودفع الضرائب ككل مواطن. بل أنني كنت أحرص على احترام مقتضيات ذلك وأنسبه على العاملين معي في هذا الصدد.

إن كل ممتلكاتي ومعظم ثروتي إن لم أقل أكملها تقع بالبلاد التونسية وحتى نتائج نشاطاتي الاقتصادي أو معاملاتي، بالخارج وعائداتها، كنت أقوم عن طريق وسائل مالية عالمية باستثمارها في تونس ولست أملك بصفة مباشرة أو غير مباشرة ولو مترا مربعا من عقارات في الخارج وأتحدى أيّا كان أن يثبت عكس ذلك، وإني مستعد لتسليم الدولة التونسية تفويضا في ذلك للبحث وأخذها إن وجدت.

الكل يعلم أنني قمت باستثمارات كبيرة وكنت أشغل حوالي أربعة آلاف عامل بطريقة مباشرة وأخيرا أسست معملا لتكرير السكر ومعملا لإنتاج الإسمنت بمبالغ طائلة وضعت فيها معظم ثروتي واستقدمت فيها أموالا من الخارج لتشغيل آلاف العمال وخدمة اقتصاد البلاد، فهل هذا تصرف من ينهب ثروات

لست أندري من أين ابتدئ كلامي ولكن كل ما أفكر فيه الآن هو أنني أريد أن أعتذر عن كل ما سببه الاسم الذي أحمله من مضرّة أو ظلم أو ضيم عن قصد أو عن غير قصد لأي تونسي.

كلنا نخطئ، ولكن يجب أن نطلب الصفح إن كنا صادقين، وما رسالتي هذه سوى محاولة مني للاعتذار ولطلب الصفح رغم أنني أعرف أنني وفي نظر الكثير من التونسيين إن لم يكن جميعهم، المجرم الذي سرق البلاد وتعدى على العباد ثم هرب.

وحقيقة الأمر فأني لم أهرب ولكن أمام التهديدات التي بدأت أتعرض إليها وأبنائي منذ منتصف الأسبوع الأول من جانفي وأمام انعدام الأمن، وبعد أن وقعت محاولة الهجوم على منزلي عدة مرات ثم اجتياحه بشكل منظم ونهبه تماما وهدم جانب من بناياته ثم حرقه كاملا، خيرت حماية أبنائي والابتعاد مؤقتا عن البلاد وغادرتها من نقطة حدود قانونية وبعد استكمال كل الإجراءات وختم جوازاتنا.

أعلن أن بعض وسائل الإعلام عن قصد أو غير قصد قد صورتني في أبيض الصور وجعلتني أحد أكبر رموز الفساد في العهد السابق خالطين في ذلك بيني وبين تصرفات البعض في حين أنه لا تتر نفس وزر أخرى، وفي غيابي تسابقت الحكايات حولي ووصل بعضها إلى حد الخيال وحول نهبي لخيرات البلاد وانطلقت القضايا ضدي بحق وبغير حق حتى من بعض شركائي رغم علاقتي التي كانت طيبة معهم ومؤسسة على الثقة والتعامل النزيه مثلما ستكشفه الوثائق.

وفي حقيقة الأمر لست إلا مواطنا تونسيا أنتمي إلى عائلة متواضعة، درست في ظروف صعبة بتونس وبالجزائر إلى أن تحصلت على رتبة مهندس، ثم بدأت بنشاط اقتصادي متواضع عملت بكل جهد على إنمائه وعلى تطوير شركتي التي أصبحت شركات، لا بفضل نهج خيرات البلاد بل بفضل تعبي وشقاقي